

## الرسالة

(أعمال الرسل ١٩: ١١-٣٠)  
في تلك الأيام لما تبدد  
الرسل من أجل الضيق الذي  
حصل بسبب استفانس  
اجتازوا إلى فينيقية وقبرس  
وأنطاكية وهم لا يكلمون  
أحدًا بالكلمة إلا اليهود  
فقط\* ولكن قوماً منهم  
كانوا قبرسيين وقبروانيين.  
فهؤلاء لما دخلوا أنطاكية  
أخذوا يكلمون اليونانيين  
مبشرين بالرّب يسوع\*  
وكانت يد الربّ معهم. فأمّن  
عددٌ كثيرٌ ورجعوا إلى الرب\*  
فبلغ خبر ذلك إلى أذان  
الكنيسة التي بأورشليم  
فأرسلوا برنابا لكي يجتاز  
إلى أنطاكية\* فلما أقبل  
ورأى نعمة الله فرح  
ووعظهم كلهم بأن يثبتوا في  
الرب بعزيمة القلب\* لأنه  
كان رجلاً صالحاً ممتلئاً من  
الروح القدس والإيمان.  
وانضمّ إلى الربّ جمعٌ كثيرٌ\*  
ثم خرج برنابا إلى طرسوس  
في طلب شاؤل. ولما وجده  
أتى به إلى أنطاكية\* وترددا  
معاً سنةً كاملةً في هذه  
الكنيسة وعلمًا جمعاً كثيراً  
ودُعي التلاميذ مسيحيين في  
أنطاكية أولاً\* وفي تلك  
الأيام انحدر من أورشليم  
أنبياءٌ إلى أنطاكية\* فقام  
واحدٌ منهم اسمه أغابوس

## الشهادة للمسيح

إحدى الركائز الأساسية في إنجيل  
يوحنا «الشهادة»، التي هي الوسيلة  
التي تنقل البشارة بالمسيح مخلص  
العالم إلى كلّ الأجيال. هي لا تحصر  
بزمان أو مكان معينين بل تتخطى  
جميع الحواجز لتصل إلى السامع  
اليوم، الذي يُسأل: «هل تؤمن؟»  
الشهادة هي أن نقل ما وصل إليّ

عن أمر ما أو عن  
شخص ما. وهي  
تشبه إلى حد  
بعيد ما  
نسمّيه في  
أيامنا  
«الإفادة»، التي  
تُعتبر مستنداً  
رسمياً. الشهادة  
أيضاً أن يُدلي  
الإنسان بما  
شاهد، فهو شاهد.

والشاهد هو نفسه الشاهد الذي يختم  
على شهادته بدمه الخاص. غير أن  
للشهادة وجهاً ثالثاً، وهو العيش وفقاً  
لفحواها. هذه الأوجه الثلاثة للشهادة  
تبنّتها الكنيسة المقدّسة، وهي تصبّ  
في الخانة نفسها: الربّ يسوع هو  
المسيح ابن الله، مخلص العالم.

الشهادة في الأصل تقوم على  
الإعلان الكلامي أو الكتابي: «الذي  
كان في البدء، الذي سمعناه، الذي  
رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه،  
ولمسته أيدينا، من جهة كلمة الحياة.  
فإنّ الحياة أظهرت، وقد رأينا ونشهد  
ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت

عند الآب وأظهرت لنا» (١ يوحنا: ١-٢).  
هذه الشهادة أدت فيما بعد إلى تعرّض  
من يعلنها للتهديد، وصولاً إلى الموت  
من أجل المسيح: «ورأيت المرأة سكرى  
من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع»  
(رؤيا: ١٧: ٦). إلا أنّه لم يُعط لكلّ واحد أن  
يعلن شهادته شفاهةً أو أن يموت  
بسببها، ولكن أعطي لكلّ واحد أن  
يعيش بناءً عليها. فكلّ من يسلك وفق  
هذه البشارة يؤكد على حقيقتها: «وهذا

هو الخبر الذي  
سمعناه منه  
ونخبركم به: إنّ  
الله نورٌ وليس  
فيه ظلمة البتّة.  
إن قلنا: إنّ لنا  
شركةً معه  
وسلكنا في  
الظلمة، نكذب  
ولسنا نعمل  
الحق. ولكن إن  
سلكنا في النور

كما هو في النور، فلنا شركةً بعضنا مع  
بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا  
من كلّ خطيئة» (١ يوحنا: ٥-٧).

الشهادة في إنجيل يوحنا هي للرب  
يسوع، وهدفها أن كلّ من يقبلها، أي  
يؤمن بأنّ يسوع هو المسيح ابن الله،  
ينال الحياة الأبدية (يوحنا: ٢٠: ٣١، ٢١:  
٢٤-٢٥)، والكلّ يشهد للمسيح يسوع.  
فالآب يشهد له: «الذي يشهد لي هو  
آخر، وأنا أعلم أنّ شهادته التي يشهداها  
لي هي حقٌّ... والآب نفسه الذي أرسلني  
يشهد لي» (يوحنا: ٥: ٣٢ و٣٧). الروح  
القدس يشهد له أيضاً: «ومتى جاء  
المعزي الذي أرسله أنا إليكم من الآب،

العدد ٢٠ / ٢٠١٧

الأحد ١٤ أيار

أحد السامرية

تذكار الشهيد إيسيدوروس

اللحن الرابع

إنجيل السحر السابع

روح الحق، الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لي» (١٥: ٢٦). وهو يشهد لنفسه: «أنا هو الشاهد لنفسي، ويشهد لي الأب الذي أرسلني» (٨: ١٨). يوحنا المعمدان والتلاميذ يشهدون أيضًا: «كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا. هذا جاء للشهادة ليشهد للنور، لكي يؤمن الكل بواسطته. لم يكن هو النور، بل ليشهد للنور... ويوحنا شهد له ونادى قائلاً: ... وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يو: ١-٦، ٧، ١٥، ٣٤): «هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا. ونعلم أن شهادته حق» (٢١: ٢٤).

بالعودة إلى حادثة المرأة السامرية، إن الشهادة تصلنا من خلال الحدث الإنجيلي، حيث نسمع ما جرى مع المرأة السامرية، ونتعرف على المسيح. لكننا قد لا نؤمن به من المرة الأولى، لأن ما ينقله لنا الإنجيلي عن الرب يسوع صعب التصديق: «الماء الحي»!! لكنه عندما يُعلن لنا نفسه أنه المسيح ابن الله، لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي، بل علينا، إذا آمنّا، أن ننقل هذه الشهادة إلى الآخرين فنكون بذلك قد نقلنا لهم المسيح نفسه، من خلال الشهادة. وإذا قبل الآخرون شهادتنا، عندئذ يؤمنون بدورهم بأن الرب يسوع هو المسيح ابن الله: «فأمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه قال لي كل ما فعلت. فلما جاء إليه السامريون سألوه أن يمكث عندهم، فمكث هناك يومين. فأمن به أكثر جدًا بسبب كلامه. وقالوا للمرأة: إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن، لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم» (يو: ٤: ٣٩-٤٢).

هذا الأمر يتكرر مع كل حدث في إنجيل يوحنا. في كل مرة يدعونا الإنجيلي، على لسان الرب يسوع، إلى الإيمان به على أنه هو المسيح ابن

الله. ففي حادثة الأعمى يخبرنا الإنجيلي أن الرب يسوع سأل الأعمى، بعد أن شفاه: «أتؤمن بابن الله؟» أجاب ذلك وقال: «من هو يا سيّد لأؤمن به؟ فقال له يسوع: قد رأيته، والذي يتكلم معك هو هو. فقال: أؤمن يا سيّد. وسجد له» (٩: ٣٥-٣٨). كذلك في حادثة شفاء المخلع منذ ثمان وثلاثين سنة. فبعد أن شفاه الرب عاد ووجده في الهيكل فعرفه الذي كان مريضًا: «بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل وقال له: ها أنت قد برئت، فلا تخطئ أيضًا، لئلا يكون لك أشر. فمضى الإنسان وأخبر اليهود أن يسوع هو الذي أبرأه» (٥: ١٤-١٥).

غير أن هذه الشهادة لا يقبلها كل من يسمعا أو يقرأها. فكما حدث مع اليهود الذين لم يؤمنوا بالرب يسوع أنه هو المسيح المنتظر، لا بل تأمروا عليه ووصل بهم الأمر إلى صلبه، هكذا الأمر اليوم مع الذين لا يقبلون الشهادة، فنرى الكثيرين منهم يحاربون المسيح ويشهرون به، ولو استطاعوا لصلبوه مرة ثانية.

من هنا تدعونا الكنيسة، مثل المرأة السامرية، إلى قبول هذه الشهادة ونقلها إلى الآخرين، مؤمنين بالرب يسوع المسيح على أنه هو ابن الله مخلص العالم، فننال الحياة الأبدية: «وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه» (٢٠: ٣٠-٣١).

## المسيحيون الأولون

رتبت الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة أن يكون فصل الرسالة الذي يقرأ في القدا من سفر أعمال الرسل في الفترة التي تلي عيد الفصح. يخبرنا هذا السفر أنه مع قيامة المسيح أخذ التلاميذ ينقلون البشري

فأنبأ بالروح أن ستكون مجاعة عظيمة على جميع المسكونة. وقد وقع ذلك في أيام كلوديوس قيصر\* فتحتم التلاميذ بحسب ما يتيسر لكل واحد منهم أن يرسلوا خدمة إلى الإخوة الساكنين في أورشليم\* ففعلوا ذلك وبعثوا إلى الشيوخ على أيدي برنابا وشاول.

## الإنجيل

(يوحنا ٤: ٥-٤٢)

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى مدينة من السامرة يُقال لها سوخار بقرب الصبغة التي اعطاها يعقوب ليوسف ابنه\* وكان هناك عين يعقوب. وكان يسوع قد تعب من السير. فجلس على العين وكان نحو الساعة السادسة\* فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء. فقال لها يسوع أعطيني لأشرب\* فإن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة لبيتاعوا طعامًا\* فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب أن تشرّب مني وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية واليهود لا يخاطبون السامريين\* أجاب يسوع وقال لها لو عرفت عطية الله ومن الذي قال لك أعطيني لأشرب لطلبيت أنت منه فأعطاك ماء حيًا\* قالت له المرأة يا سيّد إنه ليس معك ما تستقي به والبنز عميقة. فمن أين لك الماء الحي\* أعلّك أنت أعظم من آبينا يعقوب الذي أعطانا البنز ومنها شرب هو وبنوه وماشيتته\* أجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا. وأما من يشرب من الماء الذي أنا

أعطيه له فلن يعطش إلى الأبد\* بل الماء الذي أعطيه له يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية\* فقالت له المرأة يا سيّد أعطني هذا الماء لكي لا أعطش ولا أجيء إلى ههنا لأستقي\* فقال لها يسوع انهبي وانعي زجلك وهلمي إلى ههنا\* أجابت المرأة وقالت إنّه لا رجل لي. فقال لها يسوع قد أحسنت بقولك إنّه لا رجل لي\* فإنّه كان لك خمسة رجال والذي معك الآن ليس رجلك. هذا قلبته بالصدق\* قالت له المرأة يا سيّد أرى أنك نبي\* أبأونا سجدوا في هذا الجبل. وأنتم تقولون إن المكان الذي ينبغي أن يسجد فيه هو في أورشليم\* قال لها يسوع يا امرأة صدقيني إنّها تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون فيها للأب\* أنتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم. لأنّ الخلاص هو من اليهود\* ولكن تأتي ساعة وهي الآن حاضرة إذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق. لأنّ الأب إنّما يطلب الساجدين له مثل هؤلاء\* اللّه روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا\* قالت له المرأة قد علمت أنّ مسياً الذي يُقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذلك فهو يُخبرنا بكل شيء\* فقال لها يسوع أنا المتكلّم معك هو\* وعند ذلك جاء تلاميذه فتعجبوا أنّه يتكلّم مع امرأة. ولكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلّم معها\* فتركت المرأة جرّتها ومضت إلى المدينة

إلى كلّ المسكونة. تأتي هذه القراءات لتحثنا على الإيمان القويم وعدم الخوف من الإضطهادات من جهة، ومن جهة أخرى لتحثنا على أن نتمثّل بالرسول وأن ننقل بدورنا هذه البشري لمن لا يؤمن بالرب يسوع القائم من بين الأموات.

في هذا الأحد الذي هو الأحد الرابع بعد الفصح المعروف بأحد السامرية، رتب أبأونا القديسون أن يُقرأ الإصحاح الحادي عشر من أعمال الرسل. هذا المقطع الذي يخبرنا عن انتشار الكلمة، له مكانته الخاصّة عند أبناء الكرسي الأنطاكي المقدّس. في هذه القراءات يخبرنا كاتب الأعمال أنّه بسبب الإضطهاد الذي واجهته الكنيسة في أورشليم وخاصّة بعد استشهاد الرسول استفانوس أوّل الشهداء، إنتقل الرسل إلى مناطق أخرى خارج أورشليم للتبشير ووصلوا إلى أنطاكية ناقلين البشارة إلى قاطنيتها. نعلم أنّ الرسل بداية أرادوا حصر البشارة باليهود فقط متجنّبين اليونانيين الذين اعتُبروا «من الأمم». في أنطاكية وصلت الكرازة لا إلى اليهود فقط بل إلى الجميع دون استثناء.

وإن كانت مدينة أنطاكية مدينة حديثة العهد في ذلك الوقت إلا أنّها كانت قد اكتسبت دوراً مهماً وأمست عاصمة الإمبراطوريّة الرومانيّة في الشرق. كان واحد من قادة جيش الإسكندر قد بنى المدينة على اسم والده «أنتيوخوس» وقد بناها على الجهة الجنوبيّة من نهر العاصي. أتى بشعوب من مناطق كريت وغيرها ليسكنوا المدينة الجديدة ثمّ إنتقل إليها لاحقاً أناس من الجوار ليسكنوا فيها فكانت مركز ثقافات وأعراق متعدّدة. مع دخول اليهود إلى أنطاكية عام ١٥٧ ق.م. إزدادت الإثنيّات في هذه المدينة وهذا العامل أي وجود اليهود إضافة إلى مكانتها في الإمبراطوريّة الرومانيّة هو ما دعا التلاميذ للإنتقال إليها

والكرازة هناك. بعد عام ٦٤ ق.م. صارت انطاكية من أهم مدن الشرق فكانت المدينة الكبرى التي ارتبطت بها كل المناطق المجاورة من الناحية السياسيّة والإقتصاديّة والعسكريّة بما فيها أورشليم وبلاد الشام بأسرها. هذه المكانة حافظت عليها أنطاكية على الصعيد الكنسي. فبعد أن أصبحت الديانة المسيحيّة مقبولة في الإمبراطوريّة ومع تنظيم الوضع الكنسي على عهد يوستينيانوس كانت أنطاكية الرابعة بين الكنائس الخمس القديمة التي كان على رأسها بطريرك يرعاها مع المناطق التابعة لها.

بعد البشارة التي حصلت في أنطاكية، أتى إليها هامتا الرسل بطرس وبولس مؤسسي هذه الكنيسة التي عُرفت في المجمع المسكوني الرابع ببطريركية أنطاكية وسائر المشرق. بولس الرسول أتى أنطاكية بعد أن صارت هدايته قرب دمشق من أجل البشارة والمجاهرة بأن المسبأ المنتظر إنّما أتى وُصّل وقام من بين الأموات. أمّا بطرس الهامة فقد كان أوّل أسقف على أنطاكية قبل انتقاله إلى رومية. من ناحية أخرى اعتادت كنيسة أنطاكية منذ القديم أن تقدّم الشهداء الذين شهدوا بالدم للمسيح القائم، ثابتين على الإيمان رغم الإضطهادات على يد الرومان، ومن أوائل الشهداء كان القديس إغناطيوس ثالث البطاركة على أنطاكية. وقد اشتدّت هذه الإضطهادات وحزمت المسيحيّة في أنطاكية، وكان أن قدّمت هذه المدينة العديد من الشهداء الذين لا تزال الكنيسة تتشّد بهم إلى اليوم.

وإن كان الإنسان يلبس المسيح في المعموديّة ليصبح مسيحياً، فالمسيحيّون تسربلوا هذه التسمية في أنطاكية. في هذه المدينة دُعي أتباع يسوع مسيحيّين للمرة الأولى (أع ١١: ٢٦).

## مستشفى القديس

### جاورجيوس

ظهر الأربعاء ٣ أيار ٢٠١٧ افتتح مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي (الروم) الطابق الثالث الشمالي بمباركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس وحضوره إلى الوزراء الأرثوذكس الأربعة والأطباء والمسؤولين في المستشفى وعدد من المهتمين.

بعد الصلاة خاطب سيادته الحاضرين قائلاً: قلما ندرك أن هذه المؤسسة هي مؤسسة كنسيّة أي هي تنتمي للمسيح ولا يمكن أن تستمر إلا إذا كان سيدها راعياً لها ومرافقاً الطبيب والمريض. أشتهي أن يستشفى فيها الفقير ونكون فرحين دون الإلتفات إلى أية معادلة لأن الله لا يهمل الذين يحبونه. لذلك يجب أن ندرك ان رسالة هذا المستشفى أن يكون نوراً للجميع وتعزية ورجاء لكل مريض. هذا ليس كلاماً، هذه هي صلاتي إلى الرب أن يرفع من في هذا المستشفى وجوهم إلى فوق لأني أعلم أن الجميع لا ينظرون من هذا المنظار. نحن عمال في حقل الرب وضعنا الله هنا لنعمل في حقله ونكون في دياره لنهتم بأبنائه ونساعد من هم في المرض واليأس ونحملهم إلى المستشفى ونهتم بهم. أنا لا أتكلم شعراً بل أقول حقيقة لا يعرفها الإنسان إلا حين يتقدم في المرض والسن. قد يظن الإنسان أن عضلاته وأمواله هي المنقذة له لكنها كلها تزول ويجد نفسه وحيداً إذا لم يكن الله معه. أتمنى أن يكون كل عامل وكل مسؤول في هذه المؤسسة شماساً، أي خادماً يخدم المريض بكل فرح. المريض لا يحتاج إلى دواء أو طبيب في المرتبة الأولى بل إلى وجه محب يمنحه القوة والتعزية والرجاء. المريض لا يحتاج

إلى كلام. يريد صمتاً وفي الوقت نفسه وجهاً يتكلم لغة الحب.

في هذه المؤسسة وفي أية مؤسسة تخص الكنيسة غير مسموح أن نتعاس وننام على أمجاد الماضي. نحن نفكر بهذا اليوم، بهذه اللحظة، الماضي قد ولى. نحن نفتخر بمساعدة الرب لنا في هذه الساعة. هكذا نفهم الرب لأننا نحيا معه في كل لحظة. هو قال لنا أنا معكم في كل حين فإذا كان الله معي هل أتركه وأمشي؟ غير مسموح التغني بالماضي. الكسول لا محل له في الخدمة. يقول الرب يسوع «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل» (يو ٥: ١٧). وقد تجسد الرب يسوع ليجعلنا أبناء بالتبني نعمل الخير والمحبة ونتحلى بالتواضع والخدمة ونرى الإنسان كأخ محبوب. لذلك أقول لكم أحبوا الله من كل قلبكم.

اليوم افتتاح هذا المكان. غداً إن شاء الله سيكون إنجاز آخر وبعد غد إنجاز آخر إذا كنا نعمل، لأن الله هو دائماً بجانب العاملين. الرب يشدنا. عندما تعمل لا تخاف ولا تتردد ولا تيأس، ومن وضع يده على المحراث لا يلتفت إلى الوراء. هكذا نحن نفعل وهكذا نرى الأمور لأننا على يقين ان الرب يسوع إلى جانبنا.

النقطة الأخيرة تتعلق بالوفاء. غير الوفي إنسان ظالم ومؤذٍ حيثما كان. إذا كنت تشعر بالظلم، الظالم هو الإنسان. الله لا يظلم لكنه بالظلم الذي تشعر به يعلمك أن تتعاطف مع المظلومين.

رسالتنا أن نبقي أماناً، أوفياءً لربنا وشهوداً لأعماله ولمجده. نحن في هذا المكان لنعلمكم أن الله معنا وإذا كان معنا فليس من أحد علينا. نحن نصلي دائماً من أجل أن يسمعنا الرب ويوازننا في كل عمل نقوم به. جعلكم من أبنائه تحبون وتبشرون بالمحبة التي يسكبها عليكم.

وقالت للناس \* تعالوا انظروا إنساناً قال لي كل ما فعلت. أعلل هذا هو المسيح \* فخرجوا من المدينة وأقبلوا نحوه \* وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يا معلم كل فقال لهم إن لي طعاماً لأكل لستم تعرفونه انتم \* فقال التلاميذ فيما بينهم أعلل أحداً جاء بما يأكل \* فقال لهم يسوع إن طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله \* أستم تقولون أنتم إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد. وها أنا أقول لكم ارفعوا عيونكم وانظروا إلى المزارع إنها قد ابيضت للحصاد \* والذي يحصد يأخذ أجره ويجمع ثمراً لحياة أبدية لكي يفرح الزارع والحاصد معا \* ففي هذا يصدق القول إن واحداً يزرع وآخر يحصد \* إنني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا أنتم فيه. فإن آخرين تعبوا وأنتم دخلتم على تعبهم \* فأمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين من أجل كلام المرأة التي كانت تشهد أن قد قال لي كل ما فعلت \* ولما أتى إليه السامريون سألوه ان يقيم عندهم. فمكث هناك يومين \* فأمن جمع أكثر من أولئك جداً من أجل كلامه \* وكانوا يقولون للمرأة لسنا من أجل كلامك نؤمن الآن. لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم.